قدسٌ وقمر

أبكى عُيوني حـــنينًا ذلكَ القمَرُ
لمّا بدا وبــدتْ في نــورِهِ الصّوَرُ

كمْ كـــانَ يبدو إذا ما طافَ مؤتلِقًا
فـــوقَ القِبابِ خجولًا زانهُ الخَفَرُ

من نورِ وجنتِها الحسناءِ إذْ عكستْ
ذاكَ الضــياءَ بنــورٍ فاقَ ينتشِـــرُ

تلكَ الحــبيبةُ كمْ أشـــتاقُ رؤيتَها
والمسجدُ القُدسيُّ كمْ يهفو لهُ النظرُ

والوردُ واللوزُ والزيتـونُ في بلدي
ألحانُ حـبٍّ يُناغي عـــزفَها الوترُ

ســـحرٌ تماهى نـهارًا في مـرابِعِها
ضـــاعَ العبيرُ وماجَ الزهْرُ والثّمَرُ

والشمسُ ضاحكةً ترنو لـها فـرَحًا
أما النسـيمُ فيأتي ريحُـــهُ عـطِرُ

تلكَ السـنابلُ جـذلى تنحني مرَحًا
تُهدي السـهولَ جـمالًا شاقَهُ البصرُ

وفي الغُروبِ ترى الآفاقَ قد رسمتْ
أبهى طـــيوفٍ بها الأنظارُ تنســحِرُ

والليلُ يغدو بنــورِ البــدرِ ذي ألَقٍ
كمْ كانَ يحلو لنا في ليلها السّــمَرُ

طالَ الغيابُ عنِ الأحبابِ في وطني
والدمعُ شــــوقًا إلى أقصايَ ينهمِرُ

يا قبلةَ الرُّوحِ هل ألقاكَ مُبتهجًا
متى أراهُ علينا قــدْ حــنا القدَرُ

فليتَ أنّي كطيــرٍ ســــابحٍ أزهو
ما كانَ يرد عُني ريحٌ ولا مطــرُ

****